Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذا فإنّ موضع الداء في النقد الأدبي عند مندور هو أنّ بعض النقاد لا يخضعون أنفسهم للنصّ الأدبي ، وإنّما يحمل كلّ منهم فكرة مسبقة في مسألة من المسائل التي يثيرها ، في حين أنّ النضج الأدبي المنشود هو أن يخضع الناقد للفنّ ، «وينزع منه مدلوله بدلا من أن يملي عليه رأيا كوّنته لنا من قبل ثقافتنا الإسلامية أو مطالعاتنا في كتب الأوروبيين »(57) .

وانطلاقا من هذا المبدإ الهامّ يدعو مندور الى «استقلال الأدب عن غيره من مظاهر نشاطنا الروحي »(58) ، مثلما استقلّت الفلسفة التي كانت تشتمل قديما على كلّ أنواع المعرفة . ذلك أنّ لكلّ علم نهجه الخاصّ به ، فشتّان بين العلم والأدب ثمّ « إنّ أيّ علم لا يمكن أن ينمو إلا إذا كان نموّه ذاتيّا ومن داخله »(59) .

فعلى دارس الأدب أن « يحبس » نفسه في الأدب و «أمّا الفرار الى غيره فلا »(59) . ذلك أنّ الانحباس في النصّ الأدبي يشكّل جوهر العمليّة النقدية إذ يكتسب النصّ شرعيّته من ذاته لا بالاستعانة بالعلوم الأخرى ؛ لأنّ الأدب « لا يمكن أن نحدّده ونوجّهه ونحييه إلا بعناصره الداخلية ، عناصره الأدبية البحتة »(59) .

وهذا ما يقودنا حتما الى دراسة المنهج البديل الذي يقترحه مندور ، وقد « أخفق العلم في إدراك حقائق الأشياء »(60) ووقفت قوانين علم النفس عاجزة . فما هو هذا المنهج النقدي ؟

---

(57) نفس المرجع ص139 ، فصل : أبو العلاء ورسالة الغفران .
(58) نفس المرجع ص 181 ، فصل : نظرية عبد القاهر .
(59) نفس المرجع ص162 .
(60) في الميزان الجديد ، ص191 .